بسم الله الرحمن الرحيم

# عطاء الله لعباده في رمضان

## أولاً- العناصر:

١- رمضان منحة ربانية.

٢- رمضان تجارة رابحة مع الله تعالى.

٣- تعدد أسباب المغفرة في رمضان.

٤- شفاعة الصيام والقرآن.

٥- دعاء الصائم مستجاب.

## ثانيًا- الأدلة:

### الأدلة من القرآن الكريم:

١- يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣].

٢- ويقول تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ١ – ٥].

٣- ويقول تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ} [الدخان: ٣].

٤- ويقول تعالى: {..إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠].

٥- ويقول تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦].

**الأدلة من السنة النبوية:**

**١- عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ (رضى الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ»[متفق عليه].**

**٢- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غفِرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »، وعَنْه(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وعَنْه (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[كل ذلك متفق عليه].**

**٣- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) كَانَ يَقُولُ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»[صحيح مسلم].**

**٤- وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ في الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»[متفق عليه].**

**٥- وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «..والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لقي رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[متفق عليه].**

**٦- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أَنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «..عُمْرَةٌ فِى رَمَضَانَ تَقْضِى حَجَّةً. أَوْ حَجَّةً معي»[متفق عليه].**

٧- وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ " قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ» [المستدرك للحاكم].

٨- وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا»[سنن الترمذي].

٩- و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ» [أخرجه الترمذي وقال:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ].

ثالثًا- الموضوع:

شهر رمضان منحة ربانية، وعطية إلهية، تُضاعف فيه الحسنات ويعظم الثواب، ويغدق الله على عباده النفحات، ويفتح لهم أبوابًا من الخير ومن المغفرة والرحمة والعتق من النار، شهر تفتح فيه أبواب الجنة فلا يغلق منها باب، وتغلق فيه أبواب النار فلا يفتح منها باب، وتقيد الشياطين، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل – فهذا أوانك – ويا باغي الشر أقصر – فلا مكان لك في هذه الأيام الطيبة –، فيقبل المؤمنون على ربهم محققين الغاية الكبرى من الصيام وهي التقوى، يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: ١٨٣].

فرمضان هو الشهر الذي اختصه الله تعالى بفريضة الصيام التي هي ركن من أركان الإسلام، وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، يقول تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ..} [البقرة: ١٨٥]، وهكذا شهدت أيامه المباركة اتصال الأرض بالسماء، وتنزل الوحي بالنور

والضياء، فأشرقت الأرض بنور ربها وانقشعت ظلمات الجاهلية الجهلاء، وهو الشهر الذي يضم بين لياليه ليلة القدر، التعبد فيها والقيام خيرًا من التعبد في ألف شهر،يقول تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} [القدر: ١ – ٥]، فهي ليلة بركةٌ كلُّها، يكثر تنزل الملائكة في هذه الليلة لكثرة بركتها، والملائكة يتنزلون مع تنزل البركة والرحمة.

ما أكثر العطايا والمنن الإلهية، والهبات التي اختص الله بها عباده في شهر رمضان، ومن هذه المنن والعطايا:

مضاعفة الثواب، ففي شهر رمضان فرصة عظيمة للتجارة الرابحة مع الله تعالى، يقول ابن رجب (رحمه الله): " و اعلم أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كالحَرم ...و منها شرف الزمان كشهر رمضان.. و في الصحيحين عن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال : عمرة في رمضان تعدل بحجة، أو قال : حجة معي" وورد في حديث آخر : [ أن عمل الصائم مضاعف ] و ذكر أبو بكر بن أبي مريم عن أشياخه أنهم كانوا يقولون : إذا حضر شهر رمضان فانبسِطوا فيه بالنفقة فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله، و تسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره، قال النخعي : صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، و تسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة، فلما كان الصيام في نفسه مضاعفًا أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفًا على سائر الصيام لشرف زمانه، و كونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها.."[لطائف المعارف]، ولشرف العمل في رمضان كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجتهد فيه في العبادة مالا يجتهد في غيره، من ذلك مثلاً ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ

مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ"[صحيح مسلم]، ومن ذلك أن العمر في رمضان أعظم ثوابًا من العمرة في غيره، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) أَنَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «..عُمْرَةٌ في رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً. أَوْ حَجَّةً معي».

ومن المنح الربانية في هذا الشهر الكريم أن الله تعالى اختص الصائمين بباب خاص في الجنة لا يدخل منه غيرهم، فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «إِنَّ في الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ».

ومن العطايا الإلهية في هذا الشهر الكريم أنه فرصة لزيادة الأجر عن طريق إفطار الصائمين، فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا»، فالذي يفطر صائمًا كأنما يستأجر من يجلب له الحسنات، وإذا كان ثواب الصيام عظيمًا فإن من يفطره له نفس الثواب من غير أن ينقص من ثواب الصائم شيئًا، إنه فضل الله على هذه الأمة.

ومما يختص الله به عباده في حال الصيام أن طيَّبَ رائحتهم حتى جعلهم عنده أطيب ريحًا من المسك، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «..والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لقي رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ».

ومن الهبات التي يهبها الله تعالى لعباده في هذا الشهر الكريم تعدد أسباب المغفرة، فالصيام يُكَفِّرُ عن العبد خطاياه كلها حتى يرجع طاهرًا من ذنوبه أبيض القلب كأن لم

يعلق به شيء، لكن مغفرة ما تقدم من الذنوب مرهون بأن يكون الصيام إيمانًا واحتسابًا، يَقول رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، يقول ابن حجر (رحمه الله): " والمراد بالإيمان الاعتقاد بحق فرضية صومه، وبالاحتساب طلب الثواب من الله تعالى. وقال الخطابي: احتسابا أي عزيمة، وهو أن يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة نفسه بذلك غير مستثقل لصيامه ولا مستطيل لأيامه"، وكذا من أسباب المغفرة في هذا الشهر الكريم القيام إيمانًا واحتسابًا، يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، فليدركْ كل مسلم أن الركعات التي يصليها في ليل رمضان تصل به إلى نفس نتيجة الصيام وهي تكفير ما تقدم من الذنوب، فليقمْ كل منا مؤمنًا بأن القيام عبادة تقربه من الله تعالى، محتسبًا أجره على الله تعالى فلا يستثقل القيام ولا يستطيل طول التهجد فإن الجزاء عظيم، فمن تلمَّس فجرَ الأجر هان عليه ظلام التكليف .

ومن أسباب المغفرة أيضًا قيام ليلة القدر، يقول النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، فيا لها من ليلة عظيمة يخرج منها المؤمن القائم المحتسب طاهرًا من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن فضل الله عز وجل على عباده المؤمنين أن جعل في ليلة القدر عوضًا عن قصر أعمار هذه الأمة فجعل التعبد فيها خير من التعبد في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، فكل ساعة من ساعاتها، بل كل دقيقة، بل كل ثانية من ثوانيها لها ثمن، إن ليلة القدر هي العمر الحقيقي للإنسان، فلا تقل عشت كذا سنة، ولكن قل مرت بي كذا ليلة قدر – بعدد سنوات عمرك، فإنها الامتداد الحقيقي للعمر، فسَائِلْ نفسك يا عبد الله كم ليلة قدر مما مر بك قد استغللتها وتقربت فيها وأخلصت لله عز وجل؟ وكم ليلة قدر قصرت فيها؟ ثم هذه الفرصة التي واتتك هذه المرة هل تضمن إدراكها مرة أخرى؟! كم كان بيننا في العام الماضي من أناس صاروا الآن تحت الأرض في قبورهم يحاسبون! فلا تكن من المحرومين، فإن الحرمان في هذه الليلة هو الحرمان الحقيقي والعياذ بالله، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) "... لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ.."[السنن الكبرى للنسائي].

ومن العطايا الربانية في هذا الشهر المبارك أن الصيام يشفع للعبد كما يشفع القرآن، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ " قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ»، فطوبى لأهل القرآن وأهل الصيام حين يجدون من يدافع عنهم يوم لا نصير ولا مغيث.

ومما خص الله تعالى به المؤمنين الصائمين في هذا الشهر الكريم أن جعل دعاءهم فيه مستجابًا، والدعاء من المؤمن يستجاب في كل وقت ما دام قد استوفى ما به تكون الاستجابة، لكن شهر رمضان وحال الصيام عمومًا يكون أرجى وأقرب إلى الاستجابة، ولشيء كهذا ذكر الله قربه من عباده وإجابته لدعائهم وسط آيات الصيام فقال تعالى : {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦]، يقول ابن كثير (رحمه الله): " وفي ذكره تعالى هذه الآية الباعثة على الدعاء متخللة بين أحكام الصيام إرشاد إلى الاجتهاد في الدعاء عند إكمال العِدّة، بل وعندَ كلّ فطر" [تفسير ابن كثير]، وقد ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن دعوة الصائم مقبولة مستجابة لا ترد، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ».

إن للصيام ثوابًا عظيمًا لا يعلم قدره إلا الله تعالى، فهو رصيد للعبد عند الله لا ينفد، فعن أبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ، هُوَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ..»[متفق عليه]، فثواب الصيام لا الحسنة بعشر ولا بسبعمائة، وإنما هو ثواب لا يعلم مداه إلا الله عز وجل

الذي نسب الصيام إلى نفسه وتكفل بتقدير ثوابه، وفي رواية لهذا الحديث الشريف في مسند الإمام أحمد (رحمه الله) عن أبي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ) : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ الْعَمَلِ كَفَّارَةٌ إِلاَّ الصَّوْمَ، وَالصَّوْمُ لِي ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"، أما نسبته تعالى الصيام إلى نفسه فقد نقل ابن حجر (رحمه الله) عن البيضاوي أنه قال: «والسبب في اختصاص الصوم بهذه المزية أمران: أحدهما أن سائر العبادات مما يطلع العباد عليه، والصوم سر بين العبد وبين الله تعالى يفعله خالصًا ويعامله به طالبًا لرضاه، وإلى ذلك الإشارة بقوله: «فإنه لي». والآخر: أن سائر الحسنات راجعة إلى صرف المال أو استعمال البدن، والصوم يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقصان، وفيه الصبر على مضض الجوع والعطش وترك الشهوات، وإلى ذلك أشار بقوله: «يدع شهوته من أجلي»[فتح الباري]، وفي توضيح المقصود برواية " كُلُّ الْعَمَلِ كَفَّارَةٌ إِلاَّ الصَّوْمَ" يقول ابن رجب (رحمه الله): " ...فالإستثناء يعود إلى التكفير بالأعمال، و من أحسن ما قيل في ذلك ما قاله سفيان بن عيينة (رحمه الله) قال: هذا من أجود الأحاديث وأحكمها: إذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده و يؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتحمل الله عز و جل ما بقي عليه من المظالم، ويدخله بالصوم الجنة"[لطائف المعارف].

فاللهم سَلِّمْ لنا رمضان وسلمنا لرمضان، واجعلنا ممن يصومونه ويقومونه إيمانًا واحتسابًا